Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض أساتذتهم من جهابذة النحو يشرحون لهم باللغة العامية ، وبعضهم - كما رأيت ورأى غيرى - يناقش رسائل الماجستير والدكتوراه فى النحو باللغة العامية ، وهذه «عموم البلوي» - كما يقول الفقهاء - ويا أيها الأعزاء (مسَّنا وأهلَنا الضر) .

* * *

وقضية أخرى تتفاوت الجامعات العربية فى الأخذ بها ، وهى تدريس «المتون» أو تدريس «المطولات» - والأخذ بهذا أو بذاك يسبب مشقة وتكديرا للمتعلمين من الطلاب .

وقد وضع علماؤنا الأقدمون فى النحو «خلاصات ومختصرات» منذ القرن الثانى الهجرى، منها «المختصر الصغير» للكسائى و«مختصر النحو» للجرمى، و«الشيرازيات والبصريات» للفارسى ، و«القانون» للجزولى ، و«الخلاصة الألفية» لابن مالك .

وقد احتفى الكثير من كليات العربية ومعاهدها وأقسامها «بالألفية» احتفاء شديدا، وهى كما سماها مؤلفها «خلاصة» للنحو منظومة فى حوالى ألف بيت. ولا اعتراض على ما ضمته من علم ولا ما بذل فيها من جهد مشكور ومقدور، ولكن الاعتراض على مدى ملاءمتها للطلاب الجامعيين الآن وما تقتضيه من جهد فى حل ألفاظها المنظومة المكتظة بالقواعد .

ان هذا «البرنامج المختصر» - كما سماه ابن خلدون - يؤدى إلى إخلال بالتحصيل والفهم ، لما يترتب عليه من صعوبات معنوية ولفظية .

فالطالب الجامعى الآن - كما يعرف مستواه - ليأخذ النحو من الألفية مطالب بفهم النتائج والغايات والقواعد المكثفة التى حملتها الأبيات، ويشقى الأستاذ فى إفهامه ذلك من أحد شروحها، أو مما نقله من هذه الشروح ، وقد يفهم الطالب ما يشرحه الأستاذ ، والغالب ألا يفهم ، فيكلّ ذهنه، ويكس ، وقد يتمادى فى كسله ، فيعرض عن النحو كلية .

ثم إن الألفاظ الموجزة الكزة لأبيات الألفية فى حاجة إلى شغْل بها لحلها، وحلُّها لفهم المعانى التى تحملها، ثم استخدام ما فهم لتقويم النطق، فتتكاثر المصاعب على الطالب، ويبعد النحو عن غايته بدرجات ، ويضيع الوقت والجهد ، مع قلة الجدوى وسوء المآل .